[85] عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: * (رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا) * يعني الولاية، من دخل في الولاية، دخل في بيت الأنبياء (عليهم السلام)، وقوله: * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * يعني الأئمة (عليهم السلام) وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي (صلى الله عليه وآله). * الشرح: قوله * (رب اغفر لي) * طلب مغفرته مع عصمته إما لفتراته وغفلاته أو لاشتغاله ببعض المباحات المانعة من العروج إلى أعلى المقامات أو لعدم إيقاعه بعض الطاعات على أفضل الحالات. أو لتأثر نفسه النورانية ببعض الكدورات عند التنزل من مقام كمال القرب لنصح العباد، والمعصوم يعد كل ذلك ذنبا ويستغفر منه. ههنا زيادة تفصيل يأتي في موضعه إن شاء الله تعالى. قوله (* (ولمن دخل بيتي مؤمنا) * يعني الولاية) البيت المنزل والعيال والشرف والمراد به هنا الولاية على سبيل الكناية لأن الدخول في الولاية مستلزم للدخول في بيت الأنبياء بالمعاني المذكورة وكذا العكس، فأطلق الملزوم واريد اللازم مع ما فيه من الإيماء إلى أن الداخل في الولاية يصح أن يقال له أهل بيت الأنبياء، توسعا. قوله (يعني الأئمة) يريد أن الخطاب لهم وحدهم لا لهم وللنساء من باب التغليب كما زعمه بعض النواصب، وقد ذكرنا سابقا أن في رواياتهم أيضا دلالة صريحة على ذلك وأن عدم العصمة فيهن وانتفاء حقيقة الرجس من كل وجه عنهن مانعان من دخولهن في الخطاب، وأن اختصاص الخطاب فيما قبل هذه الآية وما بعدها بهن لا يقتضي دخولهن فيها على أن أحدا لم يقل أن هذه الآية نزلت مع ما قبلها وما بعدها دفعة واحدة وإنما وضعوها كذلك عند الجمع والتأليف وأمثال ذلك في القرآن كثيرة وقد مر مثل ذلك، ولو ثبت نزول الجميع دفعة ففي اختصاص الخطاب في هذه الآية بالأئمة وفيما قبلها أو ما بعدها بالنساء فائدة لطيفة هي أن الله تعالى لما أراد أن يختص الأئمة بهذا الوصف الجميل وعلم أن بعض النساء يظلمهم خاطبهن ووعظهن بالوعد والوعيد سابقا ولاحقا في موافقتهم ومخالفتهم. ومما يؤيد ذلك ما رواه علي بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن حماد عن حريز قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: * (يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين) * قال: الفاحشة الخروج بالسيف. وقال: حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن
